

مشروع غوثام يقيم ورشة العمل التشاركية الأولى

المرحلة الأولى، تم تقسيم أصحاب المصلحة من المشاركين الى مجموعات حسب الفئة الي ينتمون إليها (مجموعة مستخدمو المياه، مجموعة منتجو المياه ومجموعة الهيئات التنظيمية...) وذلك من أجل إستخلاص إحتياجات كل مجموعة على حدى. وقد تناولت جلسات النقاش المواضيع التالية:

- الوضع الحالي: كيف يمكن المحافظة على المياه الجوفية بشكل أفضل؟
- وظائف النظام: المعلومات المطلوبة
- تفاعل المستخدمين: كيف يمكن الإستفادة من أداة جي-تول على أحسن وجه؟

أما المرحلة الثانية، فقد كانت جلسة عامة، ضمّت جميع المشاركين وقد ساعدت على الوصول الى توافق في الآراء فيما بينهم، كما أن كل مجموعة من أصحاب المصلحة قدّمت الى حضور النتائج المستخلصة من جلسة النقاش التي قامت بها. وقد تبع ذلك حوار عام وتبادل لوجهات النظر حول إستخدام التطبيق (جي-تول) وكيفية الإستفادة منه. أما في إسبانيا، فإن تنظيم ورشة العمل التشاركية كان مختلفاً، فقد كان التركيز حول إستطلاع للرأي (إستمارة) تم إعداده من قبل سيتاكو (CETAQUA) وذلك بسبب الإحتياجات المختلفة مقارنةً بالمواقع الدراسية الأخرى.

وكان فريق عمل مشروع غوثام قد وضع مجموعة متكاملة من الأسئلة لكل ورشة عمل، للمساعدة على جمع المعلومات المطلوبة من أجل برمجة جي-تول. كما أنهم قدموا الدعم والتوجيه للمنسقي كل مجموعة من المشاركين خلال إقامة كل مراحل ورشة عمل.

للإطلاع على مزيد من المعلومات حول ورشة العمل:

قام مشروع غوثام بتنظيم ورشة العمل التشاركية الأولى في كل من إسبانيا ولبنان والأردن، وذلك خلال شهري تموز (يوليو) وأب (أغسطس) 2021، والتي تدخل ضمن إستراتيجية التشارك المجتمعي للمشروع. وقد أتاحت ورشة العمل للحضور فرصة المشاركة في إبتكار أداة جي-تول التي هي أهم النتائج الرئيسية لمشروع غوثام، وكذلك من أجل التأكد أن هذه الأداة تتوافق مع إحتياجاتهم، وقادرة على التكيف مع الواقع المحلي، ولضمان إستخدام مستدام لهذه الأداة. خلال ورشة العمل الثلاث، تم جمع ملاحظات ونتائج مداخلات الحضور من أصحاب المصلحة، بهدف إستخدامها عند إعداد مواصفات جي-تول. كما أن ورشة العمل شكّلت الفرصة لإيصال المعلومات حول مشروع غوثام الى الحضور من أصحاب المصلحة المحليين.

لقد إنصب إهتمام فريق عمل المشروع خلال مختلف مراحل ورشة العمل على تعزيز الثقة بين جميع المشاركين من خلال شرح مفصّل وواضح لكل من مشروع غوثام وأهداف ورشة العمل التشاركية الأولى، وذلك لتجنّب أي توقعات مضللة أو مبالغ بها. وقد إمتازت ورشة العمل، من بدايتها وحتى الختام، بالمساواة في حق التعبير والأخذ بعين الإعتبار كل الأفكار والآراء وتكافؤ الفرص لجميع الحضور.

هذا الجو السائد ساعد على المساهمة الفعالة للمشاركين، وتبادل المعلومات، وتنفيذ جميع المهام التي طُلبت منهم.

قامت ورشة العمل على أربع ركائز أساسية، وهي: الإحتياجات، تفاعل المستخدمين، وظائف النظام والتبني. تم تصميم وتنظيم ورشة العمل في الأردن ولبنان لتتم على مرحلتين:



ورشة العمل في لبنان

في لبنان، إيعات منطقة بعلبك-الهرمل، أدى الضخ المفرط للمياه الجوفية الى انخفاض في منسوب المياه الجوفية كما أن الينابيع جفّت وأختفت المواقع الطبيعية. علاوة على ذلك، تعاني المنطقة من مشاكل تلوث أهمها تسرب المياه الملوثة الناتجة عن محطة معالجة الصرف الصحي الى حوض المياه الجنوبي وزيادة نسبة التلوث في المياه الجوفية. بالإضافة الى ذلك، فقد إزداد الطلب على المياه في لبنان في مقابل إنخفاض



في إمدادات المياه. وبالتالي، فإن غياب الإدارة الجيدة للمياه سيؤدي الى تفاقم الأزمة. وبما أن كمية المياه المستخدمة في القطاع الزراعي تزيد عن 60% من إجمالي المياه المستخدمة، فإن أي أزمة جفاف في المستقبل ستصيب بالضرر في المقام الأول هذا القطاع. وفي هذا السياق، جاء تنظيم ورشة العمل في موقع الدراسة في لبنان.

تم تنظيم وتنفيذ ورشة العمل التشاركية الأولى في موقع الدراسة اللبناني من قبل معهد التعاون الجامعي (ICU) بالتعاون مع بلدية إيعات وبرعاية محافظ بعلبك الهرمل. بلغ عدد الحضور 22 مشارك بالإضافة الى 2 من فريق عمل معهد التعاون الجامعي. تم توزيع المشاركين الى ثلاث مجموعات من أصحاب المصلحة: (1) مزارعون ومستهلكون، (2) منتجوا المياه، (3) الهيئات التنظيمية والجمعيات والخبراء.

بدأت الجلسة التمهيدية بكلمة ترحيب وعرض لمشروع غوثام ألقاها حسين حطيط مدير المشروع (ICU) في لبنان. ثم ألقى كل من ممثل محافظ بعلبك الهرمل ورئيس بلدية إيعات السيد حسين عبدالساتر كلمة ترحيبية قيمة تضمنت عرض للواقع المحلي.

لقد أظهرت نتائج ورشة العمل هذه، بأنه هناك إختلاف في الحاجة الى المعلومات حسب كل مجموعة من أصحاب المصلحة، وكذلك في شكل المعلومات وطرق التي تقدم بها، وأن أداة جي-تول ينبغي أن لا تكون حل واحد يناسب الجميع، بل أداة تعتمد معايير مرتبطة بإحتياجات كل مجموعة من أصحاب المصلحة.

وفي الختام أعلن رئيس بلدية إيعات عن رغبته بتحويل مجموعة العمل التي شاركت في هذه الورشة الى جمعية مستخدمي مياه بشكل رسمي، بعد ان دخل قانون المياه الجديد حيز التنفيذ والذي سمح بتأسيس هكذا نوع من الجمعيات في لبنان.

ورشة العمل في إسبانيا

في إسبانيا، جرى تنظيم وتنفيذ ورشة العمل التشاركية الأولى من قبل سيتاكو (CETAQUA)

بالتعاون مع شركاء المشروع ، مجموعة غاك (G.A.C. Group) والمجلس المركزي لمستخدمي حوض بونينتي الجوفي (JCUAPA) وجمعية مستخدمو المياه الجوفية في كامبو دي دالياس (Cam-po de Dalías) وهو موقع الدراسة الإسباني بالإضافة الى شركة هيدراليا (Hidralia) لإمداد



المياه. كامبو دي دالياس هي منطقة تشتهر بالزراعة المكثفة والتي تعتمد بشكل أساسي على المياه الجوفية لري المزروعات. لقد أدى الضخ المكثف للمياه الجوفية الى تغيرات في الطبقات الجوفية، والتي ظهرت من خلال التدهور في كمية ونوعية المياه. بالإضافة الى ذلك، فقد سببت الزراعة المكثفة في هذه المنطقة الى تلوث شديد للمياه بفعل الإستخدام المفرط للأسمدة، النترات، المعننية، المبيدات الأفات الزراعية.



حضر ورشة العمل أصحاب المصلحة الرئيسيين في كامبو دي دالياس حيث شارك أربعة فئات من أصحاب المصلحة ممن كان قد تم تحديدهم والتواصل معهم ودعوتهم، وهذه الفئات هي منتجوا المياه، مرفق معالجة مياه الصرف الصحي، مستخدمو المياه ومجتمع الري الذين إجتمعوا معاً خلال

ورشة العمل وناقشة مواصفات المطلوبة لأدات جي-تول. بلغ عدد الحضور 28 مشارك، شكل المزارعون أغلبية الحضور بالإضافة الى مجتمع الري والذين تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات من أصحاب المصلحة: (1) المزارعون، (2) المجتمع العلمي، (3) منتجوا المياه.

تم إفتتاح ورشة العمل بكلمة ترحيبية وتعريف عن سيتاكو ونشاطاتها في إسبانيا ألقاها السيد إنريكيه غوتيريز مدير سيتاكو-الأندلس. وقد تناول بإسهاب حالة الإجهاد المائي الذي يعاني منها دورياً معظم الساحل الإسباني المطل على البحر الأبيض المتوسط، وذلك بسبب الإنخفاض في كمية المتساقطات وعدم إنتظام هطول المطر، بالإضافة الى الزيادة في الطلب على المياه، وخاصة المياه الجوفية. وهذا الوضع يزداد سوءاً في مناطق مثل كامبو دي دالياس حيث تتأثر عملية إعادة التغذية الطبيعية للخرزانات المياه الجوفية بإنخفاض المعدل السنوي للمتساقطات (200 - 300 ملم/سنة). وفي هذا السياق، فمن الضروري إعتقاد وسائل جديدة ومبتكرة لإدارة المياه الجوفية وتوفير الموارد والإحتياجات اللازمة، مترافقة مع ضمان نوعية المياه الجوفية والكمية الوافرة.

ورشنة العمل في الاردن

إفتتحت د. لونا الحديدي ورشة العمل بتقديم عرض عن مشروع غوثام وأهداف المشروع والنتائج المتوقعة، كما عن موقع الدراسة ومواصفات أداة جي-تول. ثم أضاء م.ثائر المومني (مدير الأحواض الجوفية) على المشاكل المتعلقة بندرة المياه بالإضافة الى إرتفاع الطلب على المياه والإنخفاض في الإمدادات.

لقد أظهرت نتائج ورشة العمل أن جميع أصحاب المصلحة المشاركين يتفقون بشكل عام على حالة المياه الجوفية: نقص في توافر المياه، الإدارة الفوضوية للأسعار، إنخفاض في النوعية فضلاً عن الإدارة الخِلافية للموارد. وقد تبين أن كل مجموعة من أصحاب المصلحة لها إحتياجات مختلفة على نطاق واسع بالنسبة الى أداة جي-تول، ولكن هذه الإحتياجات ليست بالضرورة متناقضة. وقد أقر الجميع بأن تحسين إدارة المياه هي الأهم من وجهة نظرهم.



في الاردن، تم تنظيم وتنفيذ ورشة العمل التشاركية الأولى من قبل «مديرية بحوث المياه والتربة» و«مديرية بحوث الدراسات الإقتصادية والإجتماعية» التابعتين للمركز الوطني للبحوث الزراعية مع شركاء المشروع (وزارة المياه والري، المزارعون، الأسر، محميات الأزرق).

أقيمت ورشة العمل هذه كجزء من النشاطات المنفذة في موقع الدراسة أي حوض الأزرق-الزرقاء. حيث تعاني هذه المنطقة بالتحديد من سوء إدارة المياه الجوفية بسبب عدم التحكم في استخدام المياه الجوفية والحفر غير القانوني للأبار من قبل القطاع الخاص والمزارعين، وهذا ما يؤدي الى تدهور حالة المياه من حيث الكمية والنوعية.

ثلاث فئات من أصحاب المصلحة كان قد تم تحديدهم وجرت دعوتهم: الهيئات التنظيمية، المنظمات غير الحكومية، المستخدمون النهائيون (مزارعون والأسر).

ناقش الجميع معاً التحديات والعقبات التي تواجههم في موضوع المياه. بلغ عدد المشاركين في ورشة العمل 45، جرى تقسيمهم الى ثلاث مجموعات من أصحاب المصلحة: (1) مزارعون، (2) أسر، (3) الهيئات التنظيمية. يغلب على منطقة حوض الأزرق-الزرقاء الحيازات الزراعية الصغيرة مما يفسر المشاركة الواسعة للمزارعين والأسر.



للحصول على مزيد من المعلومات عن نتائج مواقع الدراسة الثلاث، تابعو موقع المشروع على الإنترنت وحساباته على وسائل التواصل الإجتماعي.

www.gotham-prima.eu

<https://twitter.com/GothamPrima>

<https://www.linkedin.com/company/gotham-prima>

THE GOTHAM CONSORTIUM